

١١٧٥



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

أسماء الله وصفاته عند الشيعة الاثني عشرية

—دراسة عقديّة—

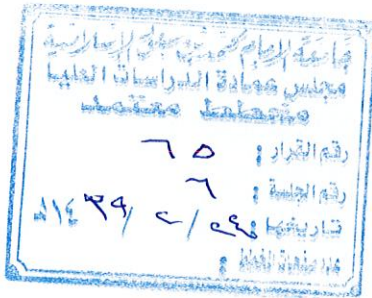
خطة مقدمة لتسجيل رسالة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد الطالبة :

عائشة بنت جمال المهنا

المُرشد العلمي :

د. رياض بن حمد العُمري



العام الجامعي:

١٤٣٨/١٤٣٩ هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:
فإن توحيد الأسماء والصفات للخالق - جل وعلا - أشرف العلوم وأفضلها وأعلاها مكانةً
وأجلها شأنًا، إذ شرف العلم وفضله من شرف معلومة، ولا أشرف وأفضل من العلم بالله
وأسمائه وصفاته الواردة في الكتاب والسنة، ولهذا فإن الاشتغال بفهمه والعلم به والبحث عنه
اشتغال بأشرف المطالب وأجل المقاصد.

كما أن معرفة الله والعلم به تدعو العبد إلى محبته وتعظيمه وإجلاله وخشيته وخوفه ورجائه
وإخلاص العمل له، وحاجة العبد إلى هذا وتحصيله هي أعظم الحاجات وأفضلها وأجلها.
وقد هدى الله تعالى سلف هذه الأمة لسلوك الطريق القويم في باب أسماء الله وصفاته فهم
يعرفون ربه بصفاته الواردة في القرآن والسنة، ويصفون ربه بما وصف به نفسه، وبما وصفه
به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في
أسمائه وآياته، ويثبتون لله ما أثبتته لنفسه من غير تمثيل، ولا تكييف ولا تعطيل، ولا تحريف،
وقاعدتهم في كل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
﴿سورة الشورى: ١١﴾، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ

﴿سورة الأعراف: ١٨٠﴾، فأثبتوا الأسماء والصفات دون أن ينساقوا
إلى التشبيه بل لم يخطر في أذهانهم أن إثبات الأسماء والصفات يستلزم المشابهة والمماثلة
لمعرفتهم أن الاتفاق في التسميات لا يلزم منه الاتفاق في الذات والصفات. كما أنهم لم
يعطلوا الله تعالى عن دلائل أسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه بل أثبتوا الأسماء والصفات
ودلائلها كما يليق به تعالى وهو المسلك الحق الذي يجب اتباعه ونبذ ما عليه طوائف الفرق
المبتدعة والتي سلكت مناهج منحرفة في هذا الباب ما بين تشبيه وتعطيل فحادوا عن سواء
السييل.

رسالة

ولما كان من متطلبات إتمام الدراسة القيام ببحث تكميلي لنيل درجة الماجستير فقد سعيت
لتقديم هذا الموضوع المتعلق بدراسة مسائل الأسماء والصفات عند أحد الفرق المخالفة لأهل
السنة والجماعة في هذا الباب وهم الشيعة الاثني عشرية. فكان عنوانه:

" أسماء الله وصفاته عند الشيعة الاثني عشرية "

- دراسة عقديّة -

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لبيان الحق بدليله، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية الموضوع وأسباب اختيار :

١- دراسته لباب من أعظم أبواب التوحيد ألا وهو توحيد الأسماء والصفات للخالق جل وعلا.

٢- تناوله لفرقة الشيعة الاثني عشرية والتي ترفع لواء مخالفة أهل السنة والجماعة في مسائل عقديّة مختلفة، ومنها ما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات، مع عظم نشاطها في الدعوة إلى معتقدها وأفكارها بكافة الوسائل والأساليب، وكثرة المنتسبين لها.

٣- انفراد الشيعة الاثني عشرية عن غيرها من الطوائف ببعض الأقوال والآراء في توحيد الأسماء والصفات.

٤- أن الشيعة الاثني عشرية من الطوائف التي وقع الخلاف بين أتباعها في أسماء الله وصفاته، فمنهم المشبهة، ومنهم المعطلة، ومنهم القائلون بوحدة الوجود، وهذا التعدد والاختلاف مما يحتاج إلى دراسة توضحه وتبينه.

٥- أن هذا الموضوع لم يحض - رغم أهميته البالغة - بدراسة وافية، تبين فيه اعتقاد الشيعة الاثني عشرية في أسماء الله وصفاته بشكل مفصل، فغالب البحوث والرسائل والمؤلفات المختصة بالشيعة الاثني عشرية تتعرض لمخالفاتهم في الإمامة، وغلوهم في الأئمة، وموقفهم من القرآن الكريم، ومن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحوها، ولا تعرض لاعتقادهم في أسماء الله وصفاته إلا بشكل يسير مختصر.

أهداف البحث:

- ١- عرض عقائد الشيعة الاثني عشرية في أسماء الله تعالى وصفاته.
- ٢- بيان المصادر ومناهج الاستدلال لديهم في هذا الباب.
- ٣- نقد العقائد الخاطئة للشيعة الاثني عشرية في باب أسماء الله وصفاته مع بيان المعتقد الحق بدليله.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على أدلة الرسائل العلمية، والبحث في قواعد البيانات التابعة للمكتبات الوطنية، ومراكز البحوث والدراسات، لم أجد دراسة سابقة وافية لهذا الموضوع، إلا أنه توجد بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ضمناً لا استقلالاً، وتحدثت عنه بشكل مختصر، وهي:

- ١- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، لفضيلة الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، وهي رسالة الدكتوراه التي تقدم بها فضيلة الشيخ إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٢- الشيعة الإمامية الاثني عشرية وموقف أهل السنة منهم، للباحث عبد الله الحاج محمد التمبكتي، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير تقدم بها الباحث عام ١٤٠١هـ إلى فرع العقيدة بكلية الشريعة بجامعة أم القرى.
- ٣- الصلة بين التشيع والاعتزال، للباحث محمد بن حامد الجدعاني، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير تقدم بها الباحث عام ١٤١٩هـ إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى.
- ٤- عقائد الإمامية الاثنا عشرية وأصولها، للباحث محمد الأنور يسن السنهوتي، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير تقدم بها الباحث إلى قسم الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، عام ١٩٦٧م.
- ٥- الصفات الإلهية عند الفرق الإسلامية عبر العصور التاريخية، للباحث سعد بن خلوفة الشهري، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير تقدم بها الباحث خلال العام الجامعي (١٤٠٨/١٤٠٩هـ) إلى قسم الدراسات العليا فرع العقيدة بالجامعة الإسلامية.
- ٦- جذور مقالة التعطيل وأثرها على الفرق المنحرفة في باب الأسماء والصفات، للباحث محمد بن أحمد بن أبو الفال، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير تقدم بها الباحث عام (١٤٢٥هـ) إلى قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية.

٧- موقف الشيعة من صفات الله تعالى -عرض ونقد-، د. صالح بن حسين الرقب. وهو بحث مختصر يقع في (٣٨) ورقة، نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، العدد (١) لعام ٢٠١٠م. تضمن البحث بيان أقسام الصفات عند أهل السنة، وطريق إثباتها عندهم. ثم أقسام الصفات عند الشيعة، وبيان نفي الشيعة للصفات الإلهية ثم موقف الشيعة من نصوص الصفات الذاتية وشبهاتهم في نفيها.

الملاحظات على الدراسات السابقة:

١- بعض الدراسات السابقة تكلمت عن عقائد الشيعة الاثني عشرية بشكل عام، ونظراً لضخامة أمثال هذه المواضيع فقد أُجبروا على الاختصار حتى يتمكنوا من الإحاطة بعقائد هذه الفرقة، وهذا قد انعكس بدوره على بعض المواضيع التي لم تنل حظاً وافياً من الدراسة، ومن ذلك موضوع هذا البحث، ففي رسالة فضيلة الدكتور ناصر الففاري اضطر الشيخ للاختصار عند حديثه عن اعتقاد الاثني عشرية في الأسماء والصفات، فلم يتجاوز مجموع صفحات ما ذكره (٥٠) صفحة حسب النسخة المطبوعة (٦٣٩/٢-٦٨٨)، لم يتناول فيها فضيلته الموضوع بشكل كامل، وكذلك الحال بالنسبة لرسالتَي الباحثين: عبدالله الحاج محمد التمبكتي، و محمد بن حامد الجدعاني، فالأول لم يتجاوز مجموع ما ذكره عن هذا الموضوع (٣٣) صفحة، (ص: ٤٧٤-٥٠٦)، والثاني لم يتجاوز مجموع ما ذكره (٢٩) صفحة (ص: ١٤٤-١٥٤ ، ١٦٤-١٨١).

٢- أما رسالة عقائد الإمامية الاثني عشرية وأصولها، للباحث محمد الأنور يسن السنهوتي، فلم يتطرق الباحث إطلاقاً لتوحيد الأسماء والصفات عند الاثني عشرية، بل ولا أي نوع من أنواع التوحيد، فقد تناولت فصول الرسالة الثمانية الإمامة ومكانة الإمام والتأويل الباطني للقرآن ودعوى تحريف القرآن والعصمة والمهدي المنتظر.

٣- وأما رسالة الصفات الإلهية عند الفرق الإسلامية عبر العصور التاريخية، للباحث سعد بن خلوفة الشهري، فنظراً لضخامة الموضوع حيث إنه حاول تناول جميع الفرق المخالفة في صفات الله تعالى؛ فقد اضطر للاختصار في حديثه عن بعض

الفرق والأقوال، ومن أشد الفرق التي اختصر في الحديث عنها الشيعة الاثني عشرية، حيث تكلم باختصار عن تأثير الشيعة بالمعتزلة (ص ٤٥٧-٤٦٨). وأشار في خمس صفحات إلى بعض فرق الشيعة المشبهة (ص ٨١٨-٨٢٢).

٤- وأما رسالة جذور مقالة التعطيل وأثرها على الفرق المنحرفة في باب الأسماء والصفات، للباحث محمد بن أحمد بن أبوالفالح، فلم يتطرق إطلاقاً للشيعة الاثني عشرية في بحثه.

٥- وأما بحث: موقف الشيعة من صفات الله تعالى -عرض ونقد-، د. صالح بن حسين الرقب. فهو على اختصاره لم يتطرق لعدة جوانب في باب الأسماء والصفات عند الشيعة الاثني عشرية. وهي على النحو التالي:

- موقف الشيعة من أسماء الله تعالى.
- موقف الشيعة من الصفات الفعلية حيث تطرق لموقفهم إجمالاً من الصفات الذاتية.
- الحديث عن المشبهة من الشيعة وفرقهم حيث اقتصر حديثه على المعطلة فقط.
- اختلاف الشيعة في النفي والإثبات بناء على مدارسهم الأخبارية والأصولية.
- لم يشر الباحث إلى مصادر التلقي ومنهجهم في الاستدلال في باب الأسماء والصفات، وإنما تحدث عن موقفهم من النصوص الواردة في الصفات الذاتية فقط في هذه المصادر.

منهج البحث:

سأتبع في البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي النقدي، وذلك من خلال استقراء وجمع أقوال الشيعة الاثني عشرية في أسماء الله وصفاته، مع التعرض لها بالتحليل والنقد وفق النصوص الشرعية ومنهج سلف الأمة.

أما فيما يتعلق بمنهج الكتابة فسيكون على النحو التالي:

- ١- أعزو الآيات الواردة إلى أرقامها وسورها وذلك في متن البحث.
- ٢- أخرج الأحاديث الواردة في البحث. فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما عما سواهما، وما كان خارجهما فأخرجها من المصادر الحديثية المعتمدة، وأبين حكم أهل العلم عليها.
- ٣- أعزو الأقوال لأصحابها وأوثقها من مصادرها الأصيلة.
- ٤- أترجم للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.
- ٥- أعرف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة.
- ٦- أقوم بعمل الفهارس اللازمة للبحث، وهي: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث والآثار، فهرس الأعلام، فهرس المصطلحات والألفاظ الغريبة، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة، وفيها:

أهمية الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع فيه، وخطة البحث.

التمهيد، ويتضمن:

- التعريف بالشيعة الاثني عشرية إجمالاً.

- معتقد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات إجمالاً.

الباب الأول / مسالك التلقي ومصادره ومناهج الاستدلال لدى الشيعة الاثني عشرية، وأثرها في توحيد الأسماء والصفات، وفيه فصلان :

الفصل الأول: مسالك التلقي لدى الشيعة الاثني عشرية، وبيان مدى تأثيرها على اعتقادهم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مسلك المدرسة الإخبارية.

المبحث الثاني: مسلك المدرسة الأصولية.

المبحث الثالث: بيان مدى تأثير اختلاف الإخبارية والأصولية على اعتقادهم في أسماء الله وصفاته.

الفصل الثاني: مصادر التلقي ومناهج الاستدلال وملاحظته لدى الشيعة الاثني عشرية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصادر التلقي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: القرآن الكريم.

المطلب الثاني: السنة (مرويات الأئمة).

المطلب الثالث: الإجماع.

المطلب الرابع: العقل.

المبحث الثاني: مناهج الاستدلال لدى الشيعة الاثني عشرية وملاحظه، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التحريف اللفظي.

المطلب الثاني: التحريف المعنوي.

المطلب الثالث: التأويل الباطني.

المطلب الرابع: الأقيسة العقلية والمقدمات المنطقية.

المطلب الخامس: ملامح هذا المنهج.

الباب الثاني/ اعتقاد الشيعة الاثني عشرية في أسماء الله وصفاته، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المشبهة من الشيعة الاثني عشرية وموقف اهل السنة والجماعة منهم، وفيه

أربعة مباحث:

المبحث الأول: جذور مقالة التشبيه.

المبحث الثاني: فرق المشبهة من الشيعة الاثني عشرية.

المبحث الثالث: موقف الشيعة الاثني عشرية من المشبهة ورؤوسها.

المبحث الرابع: موقف أهل السنة من المشبهة.

الفصل الثاني: اعتقاد جمهور الشيعة الاثني عشرية في أسماء الله، والرد عليهم، وفيه خمسة

مباحث:

المبحث الأول: اعتقادهم في أسماء الله الحسنى.

المبحث الثاني: قولهم بأن أسماء الله غيره، والرد عليهم.

المبحث الثالث: قولهم بأن أسماء الله حادثة، والرد عليهم.

المبحث الرابع: قولهم في عدد أسماء الله الحسنى، وهل هي توقيفية أم لا؟ والرد عليهم.

المبحث الخامس: قولهم بتفسير أسماء الله بأنها الأئمة، والرد عليهم.

الفصل الثالث: اعتقاد جمهور الشيعة الاثني عشرية في صفات الله والرد عليهم، وفيه

عشرة مباحث:

المبحث الأول: أقسام الصفات عندهم، والرد عليهم.

المبحث الثاني: اعتقادهم بأن الصفات عين الذات، والرد عليهم.

المبحث الثالث: اعتقادهم بأن تعدد الصفات يستلزم تعدد الذات، والرد عليهم.

المبحث الرابع: اعتقادهم في الصفات الذاتية والاختيارية، والرد عليهم.

المبحث الخامس: القول بخلق القرآن، والرد عليهم.

المبحث السادس: القول بالبَدَاء، والرد عليهم.

المبحث السابع: إنكار رؤية المؤمنين لربهم عز وجل يوم القيامة، والرد عليهم.

المبحث الثامن: القول بوحدة الوجود، والرد عليهم.

المبحث التاسع: وصف الأئمة بصفات الله تعالى.

المبحث العاشر: النصوص الواردة في كتب الشيعة الاثني عشرية الموافقة لقواعد أهل السنة

والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، وفيه:

١- نصوص واردة في النهي عن الخوض في الكيفية، والرد عليهم.

- ٢- نصوص واردة في النهي عن التشبيه، والرد عليهم.
- ٣- نصوص واردة في وجوب وصف الله بما وصف به نفسه، والرد عليهم.
- ٤- نصوص واردة في النهي عن وصف الله بما لم يصف به نفسه، والرد عليهم.
- ٥- نصوص واردة في إثبات بعض الصفات.

- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.
- الفهارس العلمية.

بعض مراجع البحث ومصادره :

أولاً : المراجع من كتب أهل السنة:

- ١- اجتماع الجيوش الإسلامية للإمام ابن القيم.
- ٢- التوحيد للإمام ابن خزيمة.
- ٣- التوحيد للإمام ابن منده.
- ٤- الحجّة في بيان الحجّة لقوام السنة الأصهباني.
- ٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمام اللالكائي.
- ٦- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي.
- ٧- الشريعة للإمام الآجري.
- ٨- العرش للإمام الذهبي.
- ٩- العلو للعلي العظيم للإمام الذهبي.
- ١٠- فتاوى وكتب ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ١١- الفرق بين الفرق للبغدادى.
- ١٢- مختصر الصواعق المرسلّة للإمام ابن القيم.
- ١٣- مقالات الإسلاميين للإمام أبي الحسن الأشعري.
- ١٤- الملل والنحل للشهرستاني.

ثانياً: المراجع من كتب الشيعة الاثني عشرية:

- ١- أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء.
- ٢- الاعتقادات لابن بابويه القمي.
- ٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر وأخبار الأئمة الأطهار لمحمد بن باقر المجلسي.
- ٤- البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني.
- ٥- بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار.
- ٦- تصحيح الاعتقادات للمفيد بن النعمان.

- ٧- تفسير الصافي للفيض الكاشاني.
- ٨- تفسير العياشي
- ٩- تفسير القمي.
- ١٠- التوحيد لابن بابويه القمي.
- ١١- جامع السعادات لمحمد مهدي النراقي.
- ١٢- حاشية على أصول الكافي لمحمد أمين الإسترابادي.
- ١٣- حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبد الله شبر.
- ١٤- شرح أصول الكافي للمازندراني.
- ١٥- عقائد الإمامية الاثني عشرية لإبراهيم الزنجاني النجفي.
- ١٦- الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني.
- ١٧- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمحمد باقر المجلسي.
- ١٨- النكت الاعتقادية للمفيد بن النعمان.
- ١٩- هدي العقول إلى أحاديث الأصول لمحمد بن عبد علي آل عبد الجبار.
- ٢٠- الوافي للفيض الكاشاني.